شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

القول المحكم على ديباجة شرح السلم

المؤلف

إسماعيل بن غنيم (الجوهري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا التقرير المحكم على رسالة الشيخ العالم
إسماعيل المقيمي
عفى الله
عنه
آمين

٩٥٨٩١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العزيز من نطق ذوي العرفان بتفضيل
لواح البيان وخص من اصطفاه بادراج درر النتايج من بحار الافكار على قوانين
اصل الميزان والصلاة والسلام على سيدنا محمد الموصوف بذاته بانواع الكمال
وعلى اله واصحابه المتوجين بتيجان الجمال والجلال اما بعد فيقول العبد
الفقير الى رحمة مولاه الغني احمد عيد ابن الشيخ غنيم الجوهري هذا تقييد
لطيف على ديباجة شرح السلم لمولفه العلامة الاخضري لازالت جواهر تروره
من بحار الجوهري يحله سماها ما صعب من مفصل المعاني ويذيل سماها ما اشكل من
مقفل المباني وسميته القول الحكم على ديباجة شرح السلم واجبلني الله حسن
التوفيق الى ما هو صحيح السداد والفوز بتحقيق الامال يوم التناد انه ولي التوفيق
وبتحقيق الامنية حقيق قال المصنف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
لا يخفى ان الكلام على البسملة والحمدلة مما سلكته الشمرتة الاسماع وكلت من مباحثها
الاقلام فاردفها بالكتب العديدة سائر الطباع وليس لابناس بالتعرض لبيان انها من ابو
التقفا ياعلى سبيل الاختصار تقريبا للافهام لما فيه من الاتعاس بالمقام فالبسملة
قضية شخصية لان الموضوع فيها شخص معين سواء كانت اسمية او فعلية وذلك
لان الموضوع في الاولى اسم مسمى بالاضافة التي للعهد الحضوري اي هذا الابتدا المعين
كائن بسم الله وفي الثانية ضمير المتكلم المستتر في الفعل اعني ابتدا والحمدلة
قضية شخصية ان كانت ال للحقيقة من حيث هي او لما في ضمن فرد معين وجزئية ان
كانت لما في ضمن فرد مبهم وكلية ان كانت لما في ضمن جميع الافراد ومحتملة انا احتمال
ما ذكر وقد بينت ذلك في شرح مختصر لا يساعوني بالمزيد عليه الوحيد جعل
اي الجاعل اي لاجل جعله لان الموصول وصلته في تاويل المشتق وتعليق الحكم بالمشتق
بالمشتق يوذن بعلية ما منه الاشتقاق على ما بين في الاصول قلوب العلما
القلوب جمع قلب وهو في الاصل شيء صنوبري الشكل فارق في الجانب الايسر من
الصدر والصنوبري ما غلظ اعلاه ورق اسفله ويطلق على معنى لطيف
يسمى النفس والروح قال الغزالي القلب لطيفة ربانية لها الخاطية والتي

تشاب

تشاب وتعاقب ولما تعلق بذلك الصنوبري تعلق العرض بالجوهر وسمي روحا
ونفسا وتطلق على العقل قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل
كما ذكره الجلال في تفسيره وال في العلما للاستغراق او للعهد اي جميع العلما
او علما المنطق خاصة سموات مفعول ثاني لجعل ولا يخفى ان هذا من قبيل
التشبيه البليغ بحذف الاداة اي جعل قلوبهم كسموات على حد زيد اسد
ولا يجوز ان يكون من قبيل الاستعارة لما فيه من الجمع بين الطرفين وهو لا يجوز
فيما قيل يلزم تشبيه الشيء بنفسه لان الاستعارة كما قاله صاحب التلخيص
ما تضمن تشبيه معناه اي ما عني من اللفظ بما وضع له فخرج بخو زيد اسد
من كل ما استعمل فيما وضع له بدليل حمله على زيد ودون زيد غير الاسد فوجب
جعله من التشبيه بحذف الاداة وهذا وقد رده السعد في المختصر بان ما ذكره
داخل في تعريف الاستعارة بما ذكر لان الاسد هنا مستعمل في غير ما وضع وهو
الشجاع لا فيما وضع له بقرينة حمله على زيد فحمله على زيد دليل الاستعارة
لا التشبيه وتعلق المجرور به في قوله اسد علي وفي الحروب نعامة
اي صيرت صايدا دل دليل على ذلك وليس فيه الجمع بين الطرفين الممتنع
عندهم لان المشبه الشجاع وزيد فرد منه فعلم انه يجوز ان يجعل كلام المصنف
من قبيل الاستعارة بان يشبه المحلات الرفيعة الشريفة بالسموات بجامع الرفعة
وكثرة الانتفاع والقلوب المذكورة فرد من المشبه فلا يلزم المحذور السابق
تنبيه تكشف وتتضح حال من القلوب المفعول الاول ترشيح للاستعارة
او التشبيه فيما ايا القلوب وبيع جعل الجملة صفة لسموات والضمير عايد
عليها بناء على انها استعارة واما اذا جعلت من قبيل التشبيه فلا لان الضمير ان رجع
للقلوب خلت الجملة عن العايد الواجب اقترانها به وان رجع للسموات نافي
قوله لا في شموس المعرفة لان السموات لا تجلى فيها لا الشموس الحقيقية
شموس المعارف من قبيل اضافة المشبه للمشبه به كلجين الماء اي المعارف

التي كالشموس في الاهتداء والخروج من ظلمة الجهل او من قبيل الاستعارة المصرحة حيث
شبه المعارف الفاضلة لتعلقها بالعلوم الشرعية او لحصولها عن الادلة المرضية التي هي
بعض المعارف بالشموس بجامع الاهتداء او كمال الانتفاع واستعارها الشموس والقرينة
الاضافة للمعارف او من قبيل الاستعارة المكنية حيث شبه المعارف لشرفها وكثرة النفع بها با
السموات او من قبيل الاضافة الصفة للموصوف على ان المراد بالشموس الانوار والاصوا لان
لفظ الشمس كما ذكره علما المنطق في مبحث الدلالة مشترك بين القرص والصوء المجموع
بي المعارف الحقية الواضحة وتجلي المعارف في القلوب كتجلي المحسوسات للابصار والقلوب لها او احاطة
كالخطوط المستقيمة الخارجة من النقطة الى المحيط للدائرة وتلك النقطة يقال
لها مركز الدايرة وقد تطلق على الخط المحيط والسطح ما ينقسم الى جهتين الطول
والعرض لانه منقسم المقدار والمقدار ما يقبل القسمة فان قبلها طولا فقط وطولا وعرضا فسطح
او طولا وعرضا وعمقا فجسم قال السيد والمقدار ما ينقسم اما في جهة ويسمى
خطا او جهتين ويسمى سطحا او في ثلاث ويسمى جسما والاضاءة جمعها
وهو قوة معدة لادراك الابصار والمعالم والمدركات كالعقل للقوة والدوابر
جمع دابرة كالدوائر على سبيل الاستعارة المصرحة حيث شبه المدارك للكثير منها
بالدوابر والقرينة الاضافة للاضاءة او من قبيل اضافة المشبه به للمشبه اي الاضاءة
فضاء التي كالدوابر في الاحاطة والشمول للتوسيع كناية عن تكثير مدارکها وشدة
احاطتها والاطلاع على الكثير عليه قوله تأويم اي ادخلهم اي العلما
والافضل فيه عود الضمير على الصناف اليه وهو جايز كما عاد الى الصناف وان كان
التالب عوده على الصناف صرح وقد نقل بعضهم عن الصاحبي في حواشي المغني
ان الضمير يعود على الصناف اليه اذا كان الصناف لفظ كل والاعداد على الصناف
ولعله محمول على الغالب والا انتقض بقولهم قالي كمثل الحمار يحمل
اسفارا فان الضمير في يحمل يعود على الحمار وهو مضاف اليه والصناف
غير لفظ كل ثياب بكسر القاف جمع ثوب من جلد او شعر او غيره الهدرات
المستترات جمع هدرة بالضم والخرساء بالكسر قال ام القيس ويروى خلف

الخزر

الخدر فدر عنيزة قالت لك العويلات انك مرجلي من عرايس المعاني واللطا
بيان للمعذرات والعرايس جمع عروسة المراة المتزينة لبعلها ايام الزفاف واضافة
العرايس من قبيل اضافة المشبه به للمشبه اي او لجمع قبابها المعاني التي كالعرايس
في الحسن وميل النفس والقباب ترشيح للتشبيه ويجوز ان يكون العرايس من قبيل
الاستعارة المصرحة حيث شبه المعاني النفيسة بالعرايس بجامع الحسن وميل النفس
والقرينة الاضافة الى المعاني التي على معنى من والايلاج والقباب ترشيح لها
ولا يقال فيه الجمع بين الطرفين لان المشبه بعض المعاني على ما سبق تحقيقه و
جابهم اي اعلمها اي اعطاهم من المجاو هو العطاء وضمنه معنى فضفداه بالبا
اي فضمر بجدايق العقول الحدايق جمع حديقة البستان كما تقدم وحدايق
علما اي بساتين كثيرة كما ذكره الجلال والعقول جمع عقل وهو نور روحاني
به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية والحدايق مجاز عن المعاني واللطايف
على سبيل الاستعارة المصرحة حيث شبه المعاني بالحدايق بجامع ميل النفس وكمال
النفع والقرينة الاضافة للعقول وقوله فتناولوا بيب ذلك من ثمراتها
اي العقول او الحدايق ترشيح اي فتذوا النافع من الثمرات فالجرور متعلق
بالمفعول المحذوف او من للتبيض او زايدة على راي الاخفش ويصح ان يكون
العقول من قبيل الاستعارة بالكناية حيث شبه العقول لكثرة الانتفاع بها بشجرة
مثمرة تشيها مضمرا في النفس وطويت ذكر المشبه به واثبت له شيا من لوازمه
وهو الحدايق على سبيل التخييل وذكر الساول من الثمرات ترشيح فاصبحت
بيب ذلك افاق قلوبهم اي نورها جمع افق مشرقة باقمار العلوم من قبيل
اضافة المشبه به للمشبه او من قبيل الاستعارة المصرحة ولا يخفى حسن ترتب تجلي
الشموس واشراق الانوار على جعل القلوب سموات وانما جمع بينهما اشارة الى
قوة احاطة اذهان العلما بساير انواع العلوم وشدة رسوخ اقدامهم في حياض
الفهوم بحيث لا يعتريهم سهو ولا غفلة في وقت ما لان تجلي الشموس في النهار
واشراق الاقمار في الليل تقاقوا بيب ذلك عداهم الورى من له دخل

في سلك التفضيل من الانس والجن والملائكة اذ تفضيلهم على غيرهم من البهائم والجماد
مما لا يليق لاسيما في مقام المدح لان تفضيل الفاضل على الناقص تنقيص والمدح ورد لرفع
المراد حيث افاد واجاد يقال اذا افضلت امرأ فانت عليه او على ناقص كان المديح من النقص
واستقروا ايضا على ذروة المجد الذروة جمع ذروة وذروة كل شيء اعلاه والمجد كما في
القاموس نيل الشرف والكرم وذروة المجد مجاز عن معاليه على سبيل الاستعارة المصرحة
حيث شبه الاخلاق الزكية والشيم المرضية بالذرى بجامع العلو وشدة النفس في
تحصيل كل والقرينة الاضافة الى المجد والاستقرار ترشيح وجمع ليكون الدلالة من
قبيل الاستعارة التبعية حيث شبه الاتصاف بمعالي المجد بالاستقرار على الذرى بجامع
التمكن والشدة من الاستقرار واستقر بمعنى التمكن والقرينة الاضافة وعلى الذرى
ترشيح وعلوا على منابر العز بعد هذه الفقرة بمعنى ما قبلها قياسي فيما جمع ما قبل
في الاولى على ما لا يخفى لا يقال حيث كانت بمعنى الاولى لا حاجة لذكرها ليلزم
التكرار لانا نختار فيها الجمع بين الالفاظ المترادفة تكثيرا لسوقة لغرض
المدح وحيث الفضائل المحوج لذلك على انه يجوز ان يكون من قبيل التاكيد وهو
من مقاصد البلغاء سبقت انازعه كل من الافعال الثلاثة في الكتاب المرقوم
اي المختوم الذي سماه الله تعالى في كتابه العزيز عليين حيث قال كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين الاية قال الجلال قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة وسو
الثقلين وقيل هو كان مرفوع من زبرجد معلقا بالعرش مكتوبا فيه اعمال
في السماء السابعة تحت العرش وقيل اسم لاعلى الجنة او لمكان فيه او للجنة وقيل
سجين فقيل اسم لاسفل جهنم او لمكان فيها او لها او بصخرة تحت الارض السابعة قاله
بعض المحققين عند قوله في قصة المعراج حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم
ادم تعرض عليه ارواح ذريته المومنين يقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوا
في عليين واذا عرضت عليه ارواح ذريته الكفار يقول روح خبيثة ونفس خبيثة
اجعلوها في سجين عطفوا بالعطف على فاقوا مما تاه يتيه تيها وتيهانا
ذهب في الارض يتحيرا سبها نفسه وانت خبير بان هذا الوصف مرتب على قوله
جاهم الخ اذ العقول وسيب نفوسهم وعلوهم على من عداهم فالاولى ذكره
بينهما كيصح التفريع في كل لاسيما والعطف بالفا المعيدة لترتيب اللهم الا ان
يقال انه من قبيل عطف التاب على السبب في رحاب العلم رحبة الساحة شبه

مسايل

مسايل العلم بالرحاب بجامع السعة وكثرة الانتفاع على سبيل الاستعارة المصرحة والقرينة
الاضافة للعلم وعرصات الفهم جمع عرصة بوزن ضربة ما بين الدور من البقع الواسعة وعطف
وعطف هذا ان قيل عطف المرادف فيأتي فيه ما قيل فيما قبله على ما ينبغي المعقول
البسايط جمع بسيطة كصحيفة وصحايف ضد المركبات وهي كناية عن نتايج الناشية عن لاقيته
والجمع جمع لجمة الدليل وجعل البسيطة اسما للارض على تسليم صحة سماعه السمع وسيخرجه
الطبع والتيه في رحاب العلم وعرصات الفهم كناية عن الاحاطة به قايق العلوم وسعة اطلاع
على حقايق المنطوق منها والمفهوم منبعين فيها حازوه من دقايق العلوم واحرزوه من
حقايق المفهوم حال من الفاعل اثار اي فوايد وتلاميذ الاصول من السلف الصالح المقررين
لقواعد الدين المتمكنين منها على مراتب اليقين لا نبرا في التعليم ولا يقدح في حال الاصول على
ما ذكر ان المراد بالعلماء في اول الديباجة جميع العلماء لانه قد يراد بجمع عهم على انه تقدم انه يصح
جعل ال عهدية والمراد علماء المنطق وبعد ان يراد بالاصول الكتاب والسنة والاحاديث القد
سية وصولي من ان يراد بها علم الاصول المعروف فانه لم يكن موجودا في الصدر الاول فيعترض
في صحته الى التكلف الذي تقدم وانا اتبعوا ما ذكر طلبا لتحقيق المتوقف عليه الايمة من العلوم
الشرعية والفوايد الدينية الا بانانة بالدليل والتعليل مع رد ما يرد عليه من القوادح على
الوجه الجميل اذا التحقيق كما ذكره في شرح التحفة اثبات المسئلة بدليلها وعلتها مع رد قوادحها
وعن ابي المواهب اثبات المسئلة بدليلها تحقيق واثباتها بدليل اخر تدقيق والتعبير
عنها بغايق العبارة الحلوة ترقيق ومراعاة علم المعاني والبيان في تركيبها تنميق والسلامة
من اعتراض الشرع توفيق فاصبحوا بسبب اثباتهم لما ذكر ايضا صاروا على بصيرة من الله اي بصيرة
وعلم من احوال الدين المرادفين للشريعة والملة يجب الصادق وصف البصيرة عنهم التمكن
فحداه بمن فلا يقال البصيرة وما تصرف منها انما يتعدى بها كما ذكره اهل اللغة بالباء يقال بصرت
بالشيء فانا بصير به واصحوا ايضا في نهج السبل اي اصلحوا واسرعوا قال في الصحاح نهج الامر فلان
تيسر وسهل فهو ناهج ويستعمل الناهج في الطريق والخوارج لان لا نياب مما على ما لا يخفى على
المتامل وهذا التركيب من قبيل اضافة الصفة للموصوف اي السبل الناهجة السهلة والسلوك
عن العلوم النافعة الحقة والعلوم الصحيحة المتحققة على سبيل الاستعارة المصرحة سالكين
معطوف على اصحوا وضمنه معنى سايرين فعداه بفي فلا يقال انه يتعدى بنفسه ثم عمل المصدر
كله خطبة ليس فيما تستعمل فيه كما لبدا لجزما فقال واشهد اي اتيقن واذعن وتغير النوري
للشهادة في هذا المقام بمطلق الاعلام مع انه ليس بنافع في الدخول في الاسلام كما ستقف عليه
الكلام بيان للمعنى الاصلي للفظ الشهادة على ما لا يخفى على ذوي الافهام ان الا الله اي الصيرة

بحق في الوجود الا الله بالرفع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المحذوف
او من محل لا مع اسمها على رأي سيبويه وبالنصب على الاستثناء على البدلية
من اسم لا انه لا تعمل في معرفة وانما قيدنا الاله بما ذكر لان المقصود من هذه
الجملة حصر المعبود بحق الموجود في الذات العلية ولفظ اله لا يفيد ذلك
لانه اسم للمعبود بحق او باطل موجودا كان او معدوما فاحتيج الى التقييد
بهذين القيدين ليفيد ذلك ما ذكرت يلزم عليه استثناء الشيء من نفسه لان لفظ
الجلالة اسم للمعبود بحق الموجود واجاب السعد التفتازاني بان الاله المقيد بذلك
اسم للمفهوم الكلي الصادق على كثيرين والمعلوم على الفرد المخصوص ولا شك انه فرد
منه لا عينه **وحده** اي حال كونه منفردا عن المشابه والمماثل فلا مشابهة بينه وبين
غيره بوجه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله لان الوحدة عبارة عن وحدة الذات
والصفات والافعال فوحدة الذات عبارة عن نفي الكم المتصل وهو الكثرة في ذاته
تعالى والكم المنفصل وهو شيوع التعدد له تعالى في ذاته ووحدة الصفات عبارة عن
الانفراد بالاتصاف بها فلا يشاركه غيره في ذلك ووحدة الافعال عبارة عن عدم
المشاركة في افعاله وحال كونه **لا شريك له** مما يتعلق بعلى ذاته وسني صفاته
فهو تاكيد لما افاده الاول **الرب** نعت للفظ الجلالة ويطلق على ستة عشر معنى كلها
تدل على معنى الحفظ والتربية وهو المالك والسيد والصلح والمربي والخالق والمعبود
والجابر والصاحب والثابت والقريب والجامع والمحيط والكثير الخير وهو في الاصل
مصدر فيه فقيل صفة مشبهة من ربه يربه فهو ربه كنم ينم فهو نام فوزنه فعل
ورد بان الصفة المشبهة لانصاغ الا من لازم ورب متعد وقيل اسم فاعل اصله راب
حذفت الالف لكثرة الاستعمال ورد بانه قلب فاسد الاصل وقيل مصدر بمعنى التربية
وهو تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا وصف به للمبالغة كرجل عدل ورد بان المعاني
المتقدمة تنافي كونه مصدرا بعد او الاولى انه مشترك بين الصفة والمصدر لجواز
اشتراك اللفظ الواحد بين الصفة والمصدر كما يجوز اشتراكه بين المفرد والجمع
مثل فلك فوزنه صفر وقفل وجمع اسد ولا يطلق على غيره تعالى الا مضافا
كرب الدار ورب الناقة ومنه ارجع الى ربك **الكريم** اي المتكرم بالنوال قبل السؤال
وقيل الحليم عمن جهل العباد فلا يعجل عليهم بالعقوبة وقيل الذي عم عطاؤه جميع خلقه
بلا سبب متقدم وقيل المعطي ما ينبغي لمن ينبغي على وجه ينبغي لا لعلة ولا لغرض ويقال له
تعالى

تعالى كريم ولا يقال له سخي اما لعدم توقيف واسماؤه تعالى توقيفية او لان سخا
سبق البخل **الذي تفرد** اي انفرد **وتعالى** اي ارتفع وبعد صفوت عطف المرادف
فخاب يأس **خاطئ** اي عن الحاطة والاحاطة **برفيع مجده** من قبيل اضافة الصفة للموصوف
اي بمجده الرفيع اي البعيد عن ان يسامى به او يقارب به مجد احد والمجد الشرف
وعظيم جلاله وكبريائه الاضافة من قبيل اضافة الصفة للموصوف ايضا والعطف
من قبيل عطف المرادف اي بجلاله العظيم والجلال العظمة فالله تعالى منزه عن الاحاطة
الا فهام بشيء من صفاته كما انه منزه عن الاحاطة بحقيقة ذاته **واشهد انه ذا**
عاشر الاربعين فعل ضرع بالطريق الاولى والسيد من سادي قومه او من شرع الناس
اليه عند الشدايد او من كثر سواده اي جيشه وقد جمعت فيه صلى الله عليه وسلم هذه الا
وصاف **ومولانا** اي ناصرنا قيل الاولى تقديم المولى على السيد لان المولى يعم العتيق
والمعتق والمالك والناصر بخلاف السيد فانه مختص بمن له سيادة ورتبة العالم القديم
ولذا كرمات الخلق وان صغر لمولاه لوسيدوناه واجيب انا قدمنا السيد لكماله اتفاقا به
اولان من معانيه الاسراع اليه في الشدايد وهو مقدم على النصر **وحبيبا** فعيل بمعنى
مفعول **وشفيعا** فعيل بمعنى فاعل **وذخرنا** الذخر بالذال المعجمة والضم المختار او
المتخذ قال في القاموس ذخره كمنعه ذخرا بالضم واذخره افتاره او اتخذه والذخيرة
ما اذخر كالذخر والجمع اذخار ولا شك انه صلى الله عليه وسلم مختار لنا للاتباع
من دون الله ومتخذنا اتخذناه ملجأ له فهو الشديد والناصر **ممدا** علما على ابينا
صلى الله عليه وسلم مستقرا مما اسم مفعول المضعف اي المكرر العين وهو هنا بالتشديد
عبده من الصفات التي غلبت عليها من العبودية التي هي نزول الاختيار والشعة
بالفاعل المختار والتسليم لامره الواحد القهار وهو مرتبة الاخيار هتف لا يبقى
له مع الله مراد الا اراده ولا مراد الا مراده بالعبودية لانها اكمل المقامات الشريفة
واجل المراتب المرضية كيف لا وقد وصف بها صلى الله عليه وسلم في اشرف
المواطن العلية قال العلامة الحلبي وقد حققنا ان عبودية الرسول اكمل من
رسالته لكونها قصرا فانه الخلق الى الحق والرسالة بالعكس ولان العبد تكفل
مولاه باصلاح شانه والرسول تكفل باصلاح شان الامة وكم بينهما انتهى وهذا

الألوكة
www.alukah.net

نظير ما ذهب اليه ابن عبد السلام من تفضيل النبوة على الرسالة مستدلا بما ذكر
وقد رده العلامة ابن قجر في شرح الاربعين بان الرسالة فيها ذلك مع التعلق بالخلق
فهو زيادة كمال فيها فتأمل واشار بذكره اي الرسول اشارة لرد ما عليه ابن عبد
السلام من تفضيل النبوة لتعلقها بالحق على الرسالة لتعلقها بالخلق ووجه رده
ان الرسالة فيها التعلقان كما هو ظاهر فيرد ما ذكره العلامة الطيبي من تفضيله
العبودية على الرسالة بما رد به على ما ذكره ابن عبد السلام من تفضيل النبوة
على الرسالة لاتحادهما في الدليل فعليك بعد التحقيق ولا تكن في شيء من الغلو
اسير التقليد ورسوله صفة على الاشهر الاقوال انسان او في اليه شرع وامر
بتبليغه قطب الجمال قطب الشيء ملاكه وواصله النبي عليه والمشكوة ان الجمال
ناشئ منه صلى الله عليه وسلم ومتفرع منه بل كل الاشياء متفرعة وماخوذة من
نوره كما ورد في عدة اخبار وقد يطلق القطب على الحديدة التي تدور عليها الرحى
والنجم الذي بني عليه القبلة والسيد كذا في القاموس وتاج الكمال التاج الاكليل
وهو شيء تجعله ملوك العجم على رؤسها مرصعا بالجواهر كالعمامة للعرب
قاله المناوي في شرح الجامع الصغير توجه فتتوج اي البسه التاج فلبسه وقال
العلامة ابن قجر كذا في الصحاح والكمال مجاز على سبيل الاستعارة بالكناية
والتاج تخييل ورديوان الشرف الديوان بكسر الدال اشهر من فتحها الجامع ومنه
الديوان للدفتر الذي تثبت فيه اسماء المرتزقة والشرف العلو ويطلق على
المحل العالي كما في الصحاح وبدر الشرف اي الحسن وفي القاموس ما يقتضي بانه
التمام خاتم رسله وانبيائه اي اخرهم في البعث والارسال اي الذي ختمهم
هو بكسر التاء اسم فاعل او الذي ختموا به فهو بفتحها اسم آلة وقد نقض بنزول
عيسى عليه السلام لتقدم بعثته لانه انما يحكم بشريعته وحديث لو عاش ابراهيم
لكان نبيا اجيب عنه بان هذه قضية شرطية لا تقتضي الوقوع او انه كان يلتبس بمنصبه
ان يكون نبيا وسيد اصفيائه جمع صفي من الصفوة وهي الخلوص اي الذين اصطفاهم
الله لاظهار هم من خلقه لما فوق الايمان منسوبا للقرب العلية واحسن المقامات
السنية او للايمان فما فوقه من تلك المراتب نازكي اوليائه جمع ولي من الولي وهو

القرب فهو من قبيل عطف المرادف او عطف الخاص على العام واذا سادته ذكر سادة غيرهم
من باب اولى فان صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال ادم فمن دونه تحت لوائي
يوم القيامة وما ورد من النهي عن التفضيل بين الانبياء المراد به التفضيل بهوى
الى تنقيصه في مرامنا بل المعظام ثم محل الحديث من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب اي من كتب الصلاة علي مثلا فطاب كتب فقال صل
الله عليه اي صل عليه وزاد جمع رحمه تليق بجنابه الشريف ومقامه المنيف زيادة في شرفه
اذ الكامل يقبل الترقي في نهايات الكمال فلا يابى ان الله صلى الله عليه وسلم فرغت عليه
سابغ الكمالات فالجملة الثانية معنى غيرية لفظا لان القصد بها ايجاد الصلاة وتكرره
الرحمة في حقه وان كانت بمعنى الصلاة فلا يجوز اذ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقال رحمه الله لان لفظ الرحمة صار شعارا لغير الانبياء والملائكة من شانه ان
يوهم تلك الذنوب فلا يقال لم جازت الصلاة دونه الرحمة مع انهما بمعنى واحد واجرد
الصلاة مع كراهته كما نص عليه الغزالي والنووي لعله من لم يبلغ عنده كراهة
الافراد وبنى في ذلك الصدر الاول في عدم كراهتهم لذلك قال ابن الجزري واما الجمع بين
الصلاة والسلام هو الاولى ولو اقتصر على احدهما جاز من غير كراهة فقد جرى على
ذلك جماعة من السلف والخلف منهم الامام مسلم في اول صحيحه والامام ابو القاسم
الشاطبي في قصيدته الرائية واللامية وعلى اله واصحابه سياتي الكلام عليهما في كلام
الشارح صلاة مفعول مطلق بين النوع عامله لوصفه بقوله ارقى بها ابواصعد
من ارقى يرقى ثوب باب علم سرا في الاعلام في الاعمال الصالحة في دار الفناء لا يخرج ما فيه
من الاستعارة بالكناية والتخييل او الاستعارة المصرحة وانالها ايضا لاجل الاخلاص
في تلك الاعمال غاية الاغتنام في دار البقا بجامع الاجور وما في القصور ولا يخرج ما
ترتيب هذه الفقرة على ما قبلها لان الاغتنام باذكر مرتب على ذلك الاخلاص
اما بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف بسيط فيه معنى الشرط والتوكيد دايما والتفصيل
غالبا اما الشرط فلانه ليلزم الفاء بعدها ويجب الفصل بينها وبين ما وليها الا بواحد
من ستة امور الاول المبتدا نحو اما زيد فمنطلق والثاني الجار نحو اما في الدار فزيد
الثالث جملة الشرط نحو قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان الاية الرابع
اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الاية الخامس اسم منصوب بمحذوف يفسره

الألوكة
www.alukah.net

ما بعد الفاء كقراءة واما ثمود فهديناهم بالنصب السادس ظرف معمول لاما فيها من معنى
الفعل او للفعل المحذوف تقديره واما اليوم فانتي ذاهب واما في الدار فانا زيدا جالس ومنه
قولهم في صدر اكتب والخط اما بعد فلا يجوز الفصل بينهما بجملة تامة لغير دعاء الا باكثر
من اسم واحد وهو الفصل بينهما الا ان اصل اما زيد فمنطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق
فزخلقت الفاء واخرت الى الخبر تكرا تستمر الزوم بين حرف الشرط وحرف الجزاء الا حق
حرف الجزاء ان يقع بين جملتين فاخرت الى الخبر ونزلا المفرد المذكور منزلة الجملة ليحصل ما ذكر
واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة اما في الكلام ان تعليقه فضل توكيد تقول زيد ذاهب
فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت
اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره اما تغيير هذا التركيب مهما يكن من شيء
فزيد ذاهب وهذا التغيير من شعر بما بعد فيما بان كونه مؤكدا وانه في معنى الشرط حيث رتب
الجواب على ما هو محقق الحصول وهو بما هو موضوع للشرط واما التفصيل فذهب الجمهور
الى انها تفيده غالبا فقولنا الذين امنوا يعملون واما الجدار فكان لغلامين الاية وقد تاتي
لمجرد التاكيد نحو اما زيد فمنطلق ومنه قولهم في صدر الكتب والرسايل اما بعد وذهب بعضهم
الى انها للتفصيل في جميع الموارد لكن تارة تكون لتفصيل مجمل سابق وتارة تكون لمجمل في الذ
ورد بان فيه من التكليف والتعسف ما هو غنية ولهذا قال العلامة التفتازاني ومن تصفح
نظره علم ان الذي قد مار عايا التكلفات لا يجد لها عايا بعد ظرف زمان او
مكان باعتبار اللفظ والرتبة وهو معربة بلا تنوين اذا ذكر المضاف اليه او نوي لفظه
وبنية على الضم اذا حذف ونحوه معناه لانها اشبهت الحرف من حيث الافتقار الافتقار
الى معنى المحذوف لا يقال هي محتاجة اليه ايضا عند ذكره او نية لفظه لان ظهور الاضافة
اضعف الشبه والمنوي كالثابت والابرد حتى واذ حتى بنيا مع ظهور الاضافة لانها في الحقيقة
الى مصدر الجملة فكان المضاف اليه محذوف ومعربة به اذ حذف وليس شيء من هذا والحق
انها بنيت لشبهها بالحرف الجواب في الاستغناء بها عما بعدها كما قاله العلامة
الفاكهي لان الافتقار المقتضي للبناء انما هو الافتقار الى الجملة لا المفردات والعامل فيها
اما على ما ذهب اليه سيبويه لنيابتها عن فعل الشرط او ورد عليه انها حرف والحروف
لا تعمل في الظروف وان الفعل رافع فلو كانت نايبة عنه لرفعته واجيب عن الاول

باعتبا

باعتبار ما تضمنت معنى الفعل وكانت مقامه صح عملها في الظرف لان الظروف ما يكفيه
رايحة الفعل وذلك لا تعمل في غير الظروف وعن الثاني بانها نايبة عنه في نوع من العمل
وهو النصب لا في خطاط رتبته واشعارا بالنيابة واستدل بعضهم على بطلان عملها بقولهم اما
العبيد فذو عبيد اه مما ذكرت العبيد فالمذكور ذو عبيد فالعبيد معمول للفعل الذي
نابت عنه اما والاصح انه يكون معمولا لها لان الحرف لا يعمل في المعمول به ويجيب رده بان محل
كلام سيبويه انما اذا كان المعمول ظرفا لا مطلقا فلا يرد عليه ما ذكر وقيل العامل
الفعل الذي نابت عنه وقيل العامل الجواب هي صلح للعمل وفي كونها من تعلقات
فعل الشرط خلاف مبني على الخلاف في العامل والتحقيق انها من تعلقات الجواب
وقد بينت وجهه فيما كتبته شرحا لديباجة شرح القطر واعلم ان اما بعد يوتى
بها للانتقال من اسلوب الى اخر بحيث يكون بينهما نوع من المناسبة وشيء من
الملايمة فلا يوتى بها في اول الكلام ولا في اخره وبين كلامين متحدين والاتفاق
يريد بدون ما مر فهو قيد الاقتضاب الشبيه بالتخلص وهما نوعان من
انواع البديع المحسنة للكلام وذلك لانه ينبغي للمتكلم ان يبادر في الانتقال لان
السامع مترقب للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاما جاء متلائم
للاطراف نشط واستعد لسماع ما بعده والا فلا فالانتقال الحسن التخلص والى
اقتضاب القريب منه فالاول للاقتضاب الفالص فالتخلص الانتقال من الافتتاح
الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما كقوله اطلع الشمس بشوان تؤمر بنا
فقلت كلا وكنت مطلع الجود فبينما من المناسبة والملايمة ما لا يخفى اه كلامها
محل لطلوع ما به كمال الانتفاع والاقتضاب الفالص الانتقال من الافتتاح
الى المقصود لجاة اي من غير فاصل بالملايمة بينهما كقوله لورايت الله
ان في الشيب فيراة جاورت الابرار في الخلد بثباة فكل بيت مبتدا من ضروب اللباني
فلقات ابي سعيد غريبا اذ الملايمة بين علم الله الخير في الشيب وابدال الصرو
الخلق من ابي سعيد والاقتضاب القريب من التخلص الانتقال من الافتتاح
الى المقصود مع نوع من المناسبة وشيء من الملايمة كقول المولفين في اثنا الخطب
اما بعد في انتقال من الحمد وما بعده الى كلام فرع منه غير ملايمة فهو منا

الاقتضاء لكنه يقرب من التخلص من حيث انه لم يأت به فجاة من غير نوع من الارتباط
لان ما بعده له تعلق وارتباط بما قبله من حيث الترتب والتوقف لان ما فيما مضى
الشرط المفيد لذلك ولهذا قال صاحب التلخيص ومنه اي من الاقتضاء ما يقرب
من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد وفي فصل الخطاب الذي اتاه الله
لنبيه داود عليه السلام قال تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال ابن الاثير
والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو ما بعد ان المتكلم
يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج
منه الى الغرض المقصود فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد
استنبط ولهذا ذهب بعضهم الى انه اول من نطق بها وقيل يعقوب عليه السلام
وقيل قس بن ساعدة وقيل كعب بن لوي وقيل يعرب بن قحطان وقيل سحبان
ابن وايل وجمع بان الاولية بالنسبة للاول حقيقة ولغيره نسبية اي بالنسبة
للعرب او القبايل هذا والحق ان اول من نطق بها على الاطلاق ادم عليه
السلام ولن نريد كروه فيما اعلم والي بها المصراقتدا به صلى الله عليه وسلم
لانه كان ياتي بها في خطبه وكتبه ورسالاته كما ثبت في صحيح الاخبار عن الائمة
المعتبرين الاخبار واعلما ما يكن من شيء بديل تغيير سيبويه المتقدم فما مبتدا
والاسمية لازمة له ويكن شرطوا لفا لازمة له وفاعله شيء ومن زايدة على راي
الاخفش او بمعنى بعض مستتر عايد على ما والمجرور بيان للجنس على حد قوله تعالى
مما تاتنا به من اية فلما حذفت ما ويكن لاجل الاختصار واقيمت اما مقا
ما تضمنت معنى الابتداء والشرط الذي في ما فلزمها ما لزمها من الفاء لصور
الاسمية قضاء لحق ما كان واتباله بعد الايمان فلما ظرف بمعنى اذ يستعمل
استعمال الشرط بليه فعل ماض لفظا او معنى وضعت والفت الارجوزة
اي القصيدة المنظومة على بحر الرجز الذي وزنه مستفعلن ست مرات
وفي بعض الوزن من الاشعار بالغلة والسهولة ما لا يخفى المسماة بالسلم المورق

ليوافق

ليوافق الاسم المعنى لان هذه الارجوزة يتوصل بها الى علم المنطق لا يقال هذه
الارجوزة من علم المنطق فكيف يحمد نفسه لانا نجزم بان الشيء لا يكون سببا لذكر
الشيء لانه يراد بالسلم الالفاظ والالفاظ يتوصل بها الى المعاني او يراد ان
هذه الارجوزة سلم لغيرها من كتب المنطق للعبور لتمام وتربة تناولها والمورق
بتقديم الراء المرين المزهر قال الشاعر فقها علمه مورق الخط رحد ٥
وهذا علمه مورق الخط والمكتب هذا معدا للمحافظ في كلام الشارح والناظم والجاري ٥
على السنة المرونق بتقديم الراء والواو على النون وهي بمعنى الاول في علم المنطق متعلق بعد
او حال من الارجوزة والمنطق مصدر سمي بمعنى النطق يطلق على الادراكات الكلية وعلى
القوة العاقلة التي هي محل صدور تلك الادراكات وعلى التلفظ الذي يبرز ذلك سمي به
العلم المخصوص لانه تزيد تلك الادراكات الكلية وتقويها العقول الى ملكة وتظهر القدرة
على ابراز تلك العلوم النسبية وجات تلك الارجوزة بالعطف على وضعت ايا عبارت ملتبسة
فجات بمعنى صارت فقد فكي سيوبه عن بعضهم ما جان حاكيك اي صارت بحمد الله والصلاة
على رسول الله وغيرها مما يطلب الاتيان به في الخطب جمله من المسايل كافيه لمن اقتصر عليها
واحاط سايرها فيها فان يشتغل بغيرها من الكتب المولفة في هذا الفن وكفاه اي امور
مهمة ماخوذة من فما اي الفت الذي الفت فيه وهو المنطق فالاضافة لادنى ملابسة حاو
بالعطف على كافية ويقاصد متعلق به قدم عليه للاهتمام والحصر واود في جواب لما اي طلب
مني والواردة في الاصل مضارعة من راد يريد وجا وذهب بعض الطلبة لهذا الفن اركم الله
تعالى جملة دعائية معترضة بين الفاعل والمفعول المرة بعد المرة في تاول اسم
الفاعل منصوب على انه حال اي طلب مني حال كونه مكررا للطلب علي قد ادخلوا الاول فالاول
اي مترتبين او على انه صفة لمصدر محذوف اي طلب مني طلبا مكررا او ضمن راود معنى عمل
فعداه بعلى اي حملني على ان اضع عليه اي ان اضم لما لفظا مخصوصا للاعمال معاني مخصو
وكشفا ما فيها من المعاني فهو منصوب على انه مفعول له والمفعول به محذوف ويجوز
ان يكون الشرح بمعنى اسم الفاعل على انه في الاصطلاح اسم لالفاظ مخصوصة دالة على معان
مخصوصة كما هو المشهور وعلى ذلك لا حذف مفيدا اي مظهرا لما اشتملت عليه من الفوايد
بيت ذكر الشرح وبظهر ما انطوت الارجوزة ودلت عليه من المعاني من فيها من
الغموض والخفاء اسيما على المبتدي ورشد اي يظهر مختصرا صرفيا وخوض الباقي
اي الالفاظ جمع متن بيان الفاعل والمفعول وغيرها والتجوز في الاصل رفع التباشبه به
الخطا وعلى طريقة الاستعارة التبعية او شبه المعاني بالبناء على سبيل الاستعارة بالكناية

ضعت

ية

صه

ق

فاجبته لذلك الوضع والتاليف اجبا وردت الي اجابته بالشروع فيه او بالوعد
بذلك طالبا من الله سبحانه وتعالى حسن التوفيق من قبيل اضافة الصفة للموصوف اي التوفيق الحسن والتوفيق عند الاشعري خلق قدرة الطاعة والمراد القدرة
المقارنة للفعل ليوافق ما ذكره الشارح من انه خلق الطاعة فلا حاجة لاخراج الكافر بقولنا
وتسهيل سبلها الخير اليه والتوفيق لا يكون الا من الله فرطعه بذلك للمدح وضمنه معنى الوصول الى مهايع التحقيق المهايع جمع مهيع الطريق الواسع الواضح كذا في القاموس
اي الى طرق التحقيق الواضحة والطرق مجاز عن كثرة العلم وشدة الفهم وحسن التصور
لان هذه الامور موصلة للتحقيق ومعينة عليه ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة
بالكناية والتخييل او الاستعارة المصرحة وان كنت لست اهلا لذلك الوضع والتاليف
وان وصلية والواو للحال والجملة حالية من فاعل اجبته وكنت خبر عليه اي على
هذا التاليف وان كنت ليست اهلا له تعاطي ورجاء ان اكون اهلا وهو ذلك
لما ضمنه من هوائد جمة للمتقدمين والمتوسطين بل انما وضعته لاشاني المبتدئين
والمتبدئ من شرع في العلم ولم يقدر على تصور المسئلة فان قدر على التصور وعجز عن
اقامة الدليل فمتوسط فان قدر على اقامة الدليل ايضا فمنتهي وذكر بعضهم ان المتبدئ
من اخذ في مبادي العلم والمنتهي من حصل من العلم ما يتهيا به اليه لباقيه والمتوسط من حصل
المبادي ولم يبلغ درجة الثاني وهذا من المولف رحمه الله تعالى من باب التواضع
والنظر الى النقص بعين الاحتقار لما حيلت عليه نفوس الائمة المعتبرين من ترك
العلوم والاقتصار كيف لا وهو اهل لما فوق ذلك بل هو ارقى من سلك هذه المسالك
فقد كان في سائر العلوم اماما بارعا وبحرا تتحير الحضرة الالهية عاما عارفا ولهذا نقل
شيخنا عن شيخه انه كان مجاب الدعوة وقد دعا لمن يشتغل بهذا الكتاب بالنفع والفتوح وقد جاب الله دعاه كما هو مشاهد معلوم فراقب الله راقب الله بالبناء
للمفعول منصوب على الاغراء والاعتذار عما وقع مني مخالفا للصواب لابي الفتح في زمن
تفاقم الفتن والفساد وتكدر الاذهان عن ادراك السداد لا سيما وانا هي تاليفه
من المبتدئين الذين لم يبلغوا من العلوم درجة اليقين وقد اشار الى ذلك اخرا بقوله

بقوله

بقوله وقد لم ينتصف لمقصدين العذر حق واجب للمبتدئ ولبني الدنيا وعثرة سنة
معذرة مقبولة مستحسنة لا سيما في عاشر القرون ذوي الجهل والفساد والمفتون
وقد علمت ان هذا من باب التواضع لانه موافق للواقع والمجرور متعلق بالفعل
المحذوف وفي للسببية على حد دخلت امراة النار في هرة والاشكال الاعتذار
من اسباب المواخذة بل وراقب الله في قوله الاعتراض على ما اول الامر الا اذا لم يظهر وجه
لصحة الكلام وتعذر حمله ولو على وجه بعيد على الاقدام لان الاعتراض مع امكان التصحيح
في غاية السقوط بل المعترض حينئذ اشر بذلك الاعتراض كما هو مبسوط قال العلامة
الابشيطي لاينبغي لمعترض اعتراض الا باستكمال خمس شروط والا فمهما شئ سوى اعتراضه
عليه كونه المعترض اعلما او مساويا للمعترض عليه وكونه يعلم انه اخذه من كلام
امام معروف وكونه مستحضرا لذلك الكلام وكونه قاصد الصواب فقط وكون
ما اعترضه لم يجد له وجها في التاويل الى الصواب وقد رد العلامة البراملسي
في حاشية الرملي الشرط الاول بعد نقله ما ذكر بانه لا مانع من ان يظهر الله على
يد المفضول ما لم يظهره على يد الفاضل وهو ظاهر المومن الكامل يلتمس
ويطلب المعاذير جمع معذرة بمعنى العذر لاخيه المومن متخلق باخلاق ذوي الايمان
ولا تك مغرما بالاعتراض على الاخوان وراقب الله الله في الرعاية
ولوالديه بالدعاء والشفاعة لما صح عنه صلعم من نظم هذه الاحكام وبيانها
على هذا الوجه التام فقد روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم قال من صنع اليه معروف فكافاه فذاك ان لم يستطع فليذكره فمن ذكره فقد شكره
وروى العسكري وغيره عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال
من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء فجزاه الله عن هذا
الصنع والمنهج الرفيع افضل الجزاء وحشره ووالديه مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين رحمك الله ان وفقت لما ذكر وبالله التوفيق
لا غير وهذا اخر ما قصدناه وغاية ما اردناه والصلاة والسلام على سيد الاحباب
الكرام وعلى اله وصحبه البررة الاعلام والحمد لله وحده والصلاة والسلام
على سيدنا محمد اجمعين امين

الألوكة
www.alukah.net